(463) قوله تعالى: ألذين يصدون عن سبيل ا ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون (19) آية وصف ا تعالى الظالمين الذين جعل لعنة ا عليهم بأنهم يصدون عن سبيل ا بمعنى أنهم يغرون الخلق ويصرفونهم عن المصير اليه واتباعه، بغير الحق، ويجوز أن يكون صده عن الفساد بدعائه إلى تركه، والصد عن الحق سبب الامتناع منه إذا صادف منه ما يهواه، فيفعله من أجل ذلك الداعي، وانما جاز تمكين الصاد من الفساد لانه مكلف للامتناع. وليس في منعه لطف بأن ينصرف عن الفساد إلى الصلاح، فهو كشهوة القبيح الذي به يصح التكليف. قال ابوعلي: ولو لم يكن إغواء الشيطان إضلالا لعمل من قبل نفسه ذلك أو شرا منه. وقوله " يبغونها عوجا " معناه إنهم يطلبون لسبيل ا عدولا عنه. والعوج العدول عن طريق الصواب، وهو في الدين عوج بالكسر، وفي العود عوج بالفتح، فرقوا بين ما يرى وبين مالا يرى فجعلوا السهل للسهل والصعب للصعب بالفتح والكسر. والبغية طلبة أمر من الامور تقول: بغاه يبغيه بغية مثل طلبه يطلبه طلبة. وقوله " وهم بالاخرة هم كافرون " إخبار منه تعالى أن هؤلاء الذين يصدون عن سبيل ا كافرون بالاخرة وبالبعث والنشور والثواب والعقاب أي جاحدون غير مقرين. وقوله " وهم بالاخرة هم كافرون " كرر (هم) مرتين كما قال " أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون " (1) كرر (أنكم) مرتين، ووجه ذلك أنه لما طال الكلام وفارق فعله كرره مرة أخرى. ـــــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة 23 المؤمنين آية 35 (*)